الكفيل

٨٥٣

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

السنة الثامنة عشرة -٢٢ / رجب الأصب / ١٤٤٣هـ - ٢٤ / ٢ / ٢٠٢٢م

يا سيد الساداتِ

صلى الله عليه وآله

اقرأ باسم ربك الذي خلق

بعثة النور الإلهي

بعث الله تعالى نبيه الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ وسط أُمة شديدة التعلق بالدنيا، خائضة بالجهل، معاندة مكابرة، لا تستمع للحق.. فقشع بنوره ظلماتها، ونبه الناس إلى معالم الحقيقة، فأوردهم حياض العلم والهدى، وبسّط لهم ما كان صعباً، ويسّر لهم ما كان عسراً، وأنزلهم منازل المهذبين، ودرج بهم حتى بلّغهم الغاية..

فرفعهم من غياهب سجن الملذات والجهالات إلى نور الإيمان، وبصّرهم حقائق الإسلام، وبشّرهم بما في الجنان، وحذّر من لهيب النيران، فعاشوا أولئك الأوائل بين الشوق للرضوان والقلق من عذاب القطران.

وهذا ما دعا إليه صلوات الله عليه وآله طيلة حياته، أن يعيش الناس الخوف والرجاء؛ الخوف من أنفسهم الأمارة وميلانها للباطل والشهوة والنزوة العابرة، وما يستتبع تلك الموبقات من مهالك.. والرجاء والأمل برحمة رب العالمين، باعث الرحمة في الكائنات والروح في الجمادات.

وقد تخلق نبينا الأكرم ﷺ بأخلاق الله تعالى، فصار مظهر الرحمة الإلهية، به يجلب الله الأمان للأمة، وبه تُقبل توبتُهم ومغفرتهم، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون
السيد شكري الياسري،
الشيخ حسين مناحي، الشيخ جاسم
الكركوشي، الشيخ نبيل الحسناوي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٢ / رجب الأصب

* وفاة الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٢٨هـ)، ودُفنَ بمقبرته الخاصة في محلة العمارة بالنجف الأشرف.

٢٣ / رجب الأصب

* تعرّض الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لمحاولة اغتيال من قبل جرّاح بن سنان الأسدي في ساباط بالمدائن سنة (٤١هـ)، حيث ضربه بخنجر مسموم على فخذه حتى بلغ عظمه، ثم قُتل الملعون بعدها، وذلك بعد أن أتّم الإمام عليه السلام الهدنة مع معاوية.

* وفاة السيد حسين بن محمد الترك الكُوهكَمَري التبريزي رحمه الله سنة (١٢٩٩هـ)، ودُفن في داره بالنجف الأشرف.

٢٤ / رجب الأصب

* فتح حصون خيبر اليهودية (شمال المدينة المنورة) على يد الإمام علي عليه السلام عام (٧هـ)، بعد أن قَتَل مرحب اليهوديّ وقَلَع بابَ الحصن العظيم بمفرده.

* عودة جعفر الطيار عليه السلام وصحبه من الحبشة عام (٧هـ). وقد بُشّر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بذلك، ففرح فرحاً عظيماً، حيث قال: «ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً؟ بقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟» (الوسائل: ٨/٥٢).

٢٥ / رجب الأصب

* شهادة الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام سنة (١٨٣هـ) مسموماً في سجن هارون العباسي على يد السندي بن شاهك، ودُفنَ بمقابر قريش في بغداد.

* وفاة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٩٧هـ)، ودُفن في النجف الأشرف.

* وفاة الشيخ محمد جواد الصافي الكلبايكاني رحمه الله سنة (١٣٧٨هـ) في كلبايكان، ودُفن في مسجد (بالا سَر) من حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بقم المقدسة.

٢٦ / رجب الأصب

* وفاة مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام (على رواية)، وهو بطل الإسلام وسيد البطحاء وعم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وحاميه وكافله بعد أبيه، وذلك سنة (٣) قبل الهجرة (١٠ بعد البعثة). واسمه عبد مناف بن عبد المطلب (وقيل: إن اسمه عمران)، وأمه فاطمة بنت عَمرو بن عائذ رضي الله عنها.

* طلب الوليد بن عتبة والي المدينة المنورة البيعة ليزيد من الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦٠هـ).

٢٧ / رجب الأصب

* المبعث النبوي الشريف سنة (١٣ قبل الهجرة). وفيه بُعث النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله -وهو في الأربعين من عمره الشريف- بخاتمة الرسالات والأديان، فأنقذ الله سبحانه به البشريةَ من غياهب الضلالة والعمى إلى أنوار الرشاد والهدى..

٢٨ / رجب الأصب

* إقامة أول صلاة في الإسلام، حيث أول مَن صلّى هو أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي محمد صلى الله عليه وآله بعد بعثته الشريفة.

* خروج الإمام الحسين عليه السلام من المدينة متوجهاً إلى مكة المكرمة بعد أن رفض البيعة للطاغية يزيد، وذلك سنة (٦٠هـ).

* وفاة السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي رحمه الله سنة (١٣٣٧هـ)، ودفن خلف جامع عمران بن شاهين في العتبة العلوية.

* وفاة الشيخ محمد رضا آل ياسين الكاظمي رحمه الله صاحب كتاب (بلغة الراغبين) في سنة (١٣٧٠هـ)، ودُفن بمقبرة الأُسرة في النجف الأشرف.

من أحكام الشِّرْكة

السؤال: ما حكم أخذ العمولة من طرفين بالسعي لإجراء شراكة عمل بينهم؟

الجواب: لا مانع منه.

السؤال: أرباح الشركات المشتركة -حكومية وأهلية- هل يجري عليها حكم أرباح البنوك من لزوم التصدق بنصفها وتملك النصف الآخر؟

الجواب: لا، بل كلها لصاحب السهم.

السؤال: هل تجوز المساهمة في شركة أعمالها محللة، ولكنها تقترض أحياناً لمشاريعها من القروض الربوية؟

الجواب: يجوز إذا كان الاقتراض ليس من الأنشطة الأساسية الموقّع عليها بين الطرفين.

السؤال: لدي شركة لبيع المواد الكهربائية للمشاريع الحكومية والخاصة، ولكن لكي تتم الصفقة، يطلب مني ممثل المالك (الشخص المسؤول عن الشراء) من شركتنا عمولة لحسابه الخاص نظير الصفقة من شركتنا لاستكمال الإجراءات، فهل نكمل الإجراءات أو نتوقف عن هذا العمل؟

الجواب: إذا كان هذا يخالف القوانين المرعية لهذه الشركات أو الدوائر الحكومية فلا يجوز مخالفتها.

السؤال: إذا تمت المشاركة بين طرفين بأن يساهم الأول برأس المال ولا يتحمل الخسائر، ولكنه يأخذ نصيباً غير محدد من الأرباح بحسب العمل ونتائجه مع تحديد المدة، فهل تكون لهذا العمل علاقة بالربا؟

الجواب: هذه المشاركة باطلة من الأساس؛ فالشركة لا تصح إلا بأن يكون رأس المال من الجانبين، ويكون لكلّ واحدٍ نصيبه من الأرباح بنسبة ماله.

السؤال: توجد قناة ري تخترق مزرعتنا، وهذه القناة تروي عدة مزارع، وبعد أن قامت وزارة الزراعة بإنشاء مشروع لري المزروعات عَدَل المزارعون عن هذه القناة إلى قناة أُخرى، فصارت القناة المخترقة لمزرعتنا جزءاً من مزرعتنا، فهل يجب علينا دفع تعويض للمزارعين عن القناة؟

الجواب: أرض القناة المشار إليها مشتركة بين أصحاب المزارع التي كانت تسقيها ما لم يثبت اختصاص البعض بها، فلا يجوز التصرف فيها إلا بعد مراجعتهم واسترضائهم بعوض أو من دونه.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

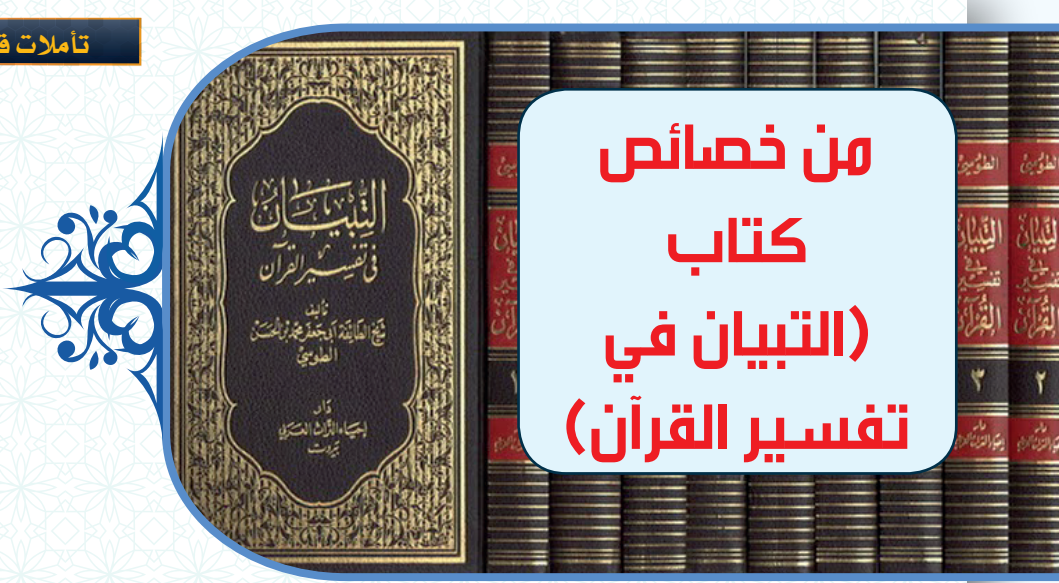

من خصائص كتاب (التبيان في تفسير القرآن)

وهو للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله (ت ٤٦٠هـ)، وهذا التفسير الكريم قائم على أساس الدفاع عن بيضة الإسلام، والنضال المستميت عن كلمة التوحيد من أجل توحيد الكلمة، لذلك جعله مقارناً بين كل المذاهب الإسلامية وأهل الكلام؛ فهو عارض بأمانة، ومقرّب بصدق، وموضوعي بحق، وقد يرجح رأي الإمامية باعتباره مرجعها الأعلى آنذاك، ولكنه لا يقدح برأي صادر عن مسلم قط، بل يورده وإن لم يمثل وجهة نظره، عسى أن يستفيد به غيره، وهذا معنى الغيرة والحمية الصادقة على العروبة والإسلام.

وطريقة الشيخ الطوسي رحمه الله في تفسيره طريقة الطبري في الرواية، ولكنه يؤكد مباحث الإعراب والنحو والحجة واللغة، ويضيف أسباب النزول وعدد الآي وتأريخها مدنية أو مكية، كما يتناول القراءات ويناقش مصادرها، وفي خلال ذلك تلمس المدرسة الكوفية متمثلة بشخصيته الأخاذة، وإن ذكر جملة من آراء المدرسة البصرية.

هذا التفسير -من خلال وجهة نظري القاصر- تفسير جامع مانع كما يقول أهل المنطق، لم يكتب مثله بمستواه دراية ورواية واجتهاداً للملاحظ الآنفة.

وكان الهدف الرئيسي فيه -كما يبدو من مباحثه- ردّ شبهات الملحدين، وتوحيد صفوف المسلمين، بعد أن نزغ الشيطان بينهم، وتشتّتت الآراء وغلبت الأهواء، وذلك حينما ظهر التصوف مقارناً للمذهب الفلسفي.

وهنا يبرز دور الشيخ الطوسي في تسخير طاقاته التفسيرية والبيانية والأصولية والفقهية والكلامية في إرساء الأُسس التفسيرية المقارنة، وهو بذلك قد أفاد من تجارب المؤصلين، وأضاف من معالم التجديد اللمسات الأخيرة، جاعلاً من مدرسة الكوفة القرآنية والتشريعية واللغوية مضماراً لآرائه الثاقبة، ومقارنته الفريدة.

وقد يتصور كثير من الباحثين أن منهجه المتطور هذا مقدمة للعمل بالرأي، وهذا غير وارد على الإطلاق في حق الشيخ الطوسي لأنه لم يعمل بالرأي طرفة عين أبداً بالمعنى الدقيق للرأي في الاصطلاح التشريعي.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم: ص٥٩-٦١)

شذرات من المبعث النبوي الشريف

ظاهرة الوحي:

كانت ظاهرة الوحي الإلهي في الجاهلية مشكلة فكرية وعقائدية صعبة الفهم، عسيرة الاستيعاب، أمّا بالنسبة للفكر الإيماني فليست هي إلّا تعبيراً عن استمرار العناية الإلهية وتتابع الألطاف الربّانية، رحمة بالإنسان الضالّ المنحرف، وإنقاذاً له.

فالله تعالى لم يخلق الإنسان ويتركه ضائعاً بلا رعاية، بل جعل له الوحي وسيلةً لتعريفه بنفسه وبربّه وبخالقه وبعالمه، وسبيلاً إلى هدايته لتنظيم حياته وتعامله مع أبناء جنسه وكيفية توجّهه إلى خالقه.

حَمَلَة الرسالة:

وشاء اللطف الإلهي والعناية الربّانية للعباد أن يختار لهم أفراداً مخصوصين ومؤهّلين للاتّصال بالألطاف الإلهية لحمل الرسالة وتبليغ الأمانة إلى البشر، فكان الأنبياء والرسل عليهم السلام.

النبي صلى الله عليه وآله قبل البعثة:

كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في أواخر العقد الثالث من عمره الشريف يُلقى إليه الوحي عن طريق الإلهام والانكشاف له من خلال الرؤية الصادقة، فكان يرى في المنام الرؤية الصادقة، وهي درجة من درجات الوحي، فأوّل ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي الرؤية الصادقة، فكان لا يرى رؤياً إلّا جاءت مثل فلق الصبح.

ثمّ حبّب الله إليه الخلوة، فكان يخلو بغار حراء ليتحنّث فيه ويتعبّد، إذ ينقطع عن عالم الحسّ والمادّة، ويستغرق في التأمّل والتعالي نحو عالم الغيب والملكوت والاتّجاه إلى الله تعالى.

بعثة النبي صلى الله عليه وآله:

حينما بلغ صلى الله عليه وآله الأربعين من عمره، أتاه جبرائيل عليه السلام في غار حراء، فألقى إليه كلمة الوحي وأبلغه بأنّه نبيّ هذه البشرية والمبعوث إليها. وتفيد الروايات أنّ أولى آيات القرآن الكريم التي قرأها جبرائيل على نبيّنا صلى الله عليه وآله هي: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ...﴾.

وبعد تلقّيه صلى الله عليه وآله ذلك البيان الإلهي، عاد النبي صلى الله عليه وآله إلى أهله، وهو يحمل كلمة الوحي، ومسؤولية حمل الأمانة التي كان ينتظر شرف التكليف بها، فعاد واضطجع في فراشه، وتدثّر ليمنح نفسه قسطاً من الراحة والاسترخاء، ويفكّر ويتأمّل فيما كُلّف به. فجاءه الوحي ثانية، وأمره بالقيام وترك الفراش والبدء بالدعوة والإنذار.

بداية الدعوة:

فانطلق صلى الله عليه وآله مستجيباً لأمر الله تعالى مبشّراً بدعوته، وكان أوّل من دعاه إلى سبيل الله وفاتحه: زوجته السيّدة خديجة عليها السلام، وابن عمّه الإمام علي عليه السلام.. فآمنا به وصدّقاه، ثمّ آمن به مملوكه زيد بن حارثة، فكانت النواة الأُولى لبدء الدعوة الإلهية الكبرى.

فقد كان صلى الله عليه وآله يختار أصحابه فرداً فرداً، ولم يوجّه دعوته إلى الجميع في تلك المرحلة، إلى أن جاء الأمر الإلهي: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾، فبدأت دعوته العلنية.

محمد أمين نجف

في رحاب أسد بغداد

هو الإمام موسى بن جعفر، الملقب بـ(الكاظم) سابع أئمّة الشيعة الإثني عشرية. آلت اليه الإمامة بعد استشهاد أبيه الإمام الصادق عليه السلام وذلك سنة (١٤٨هـ)، واستمرت إمامته (٣٥) سنة، إلى أن استشهد مسموماً في (٢٥) رجب سنة (١٨٣هـ) في بغداد.

واقترنت إمامة الإمام الكاظم عليه السلام مع اقتدار وبطش الدولة العباسية، فكان الإمام يعمل بالتقية تجاههم، ويوصي أصحابه بالالتزام بها، ومن هذا المنطلق لم يُذكَر للإمام موقف معارض للدولة علانية، ولا موقف مساند للثورات العلويّة آنذاك كثورة فخّ، إلّا أنّه كان يسعى من خلال مناظراته مع العباسيين وغيرهم إزالة الشرعيّة عن حكومتهم. وله مناظرات علميّة مع علماء اليهود والنصارى أتت إجابةً لأسئلتهم. وتمّ جمع ما يزيد عن (٣٠٠٠حديث) من أحاديث الإمام الكاظم عليه السلام في كتاب مُسند الإمام الكاظم عليه السلام، وقد رَوى قسماً منها أصحاب الإجماع.

بادر الإمام عليه السلام في توسيع مؤسسة الوكالة، فعيّن أشخاصاً في مختلف المناطق كَوُكَلاء عنه وذلك من أجل تسهيل تواصل الشيعة بإمامهم، واقترنت فترة إمامته بتشعّب الفرق الشيعية، حيث نشأت في بداية إمامته الفرقة الإسماعيلية والفطحية والناووسية، كما ظهرت الفرقة الواقفية بعد شهادته.

أشادت مصادر الشيعة وأهل السنة بعلمه وعبادته وبجوده وحلمه، ولُقّب بـ(الكاظم)؛ لشدة كظمه الغيض، كما عُرف بـ(العبد الصالح)، واشتهر بـ(باب الحوائج) أيضاً، ويحظى الإمام باحترام علماء السنّة باعتبار أنّه عالم وفقيه، ويقصد ضريحه السنّة والشيعة في الكاظمية ببغداد.

ورد أن لأبي الحسن الكاظم عليه السلام سبعة وثلاثين ولداً بين ذكر وأنثى أشهرهم: الإمام الرضا عليه السلام، وأحمد ابن موسى، ومن أشهر بناته فاطمة المعصومة عليها السلام.

إعداد / السيد شكري الياسري

مشكلة الاستهلاك في حركتنا الثقافيّة

هناك مصطلحان في حركة العمل الإنساني بصورة عامّة، هما: مصطلح (الإنتاج) ومصطلح (الاستهلاك)، وكلاهما يتحرّكان في كافة أبعاد الحياة الإنسانية، وعلى كافة مستوياتها ومجالاتها.

ولكنّ الفرق بين مضمون كلّ من المصطلحين: أنّ الإنتاج هو: حركة ضخ وعطاء، وأما الاستهلاك فحركة امتصاص وأخذ، أو قل: أنّ الإنتاج حركة باتجاه التطوير، وأمّا الاستهلاك فهو حركة باتجاه الجمود.

فمَن يجلس خلف مقود سيارته ويشغلها في مكانها فترة طويلة دون أنْ يتحرّك بها لقطع المسافة المطلوبة، فإنه يستهلك ما فيها من الوقود ولا يصل إلى غايته المنشودة.

ففي أي مجال من المجالات، خلق الله الإنسان ليعطي للحياة بقدر ما يأخذ منها، إن لم يكن يعطي أكثر مما يأخذ وهو السخي، أو يعطي ولا يأخذ وهو الكريم، حتى في نطاق تكوين الإنسان هناك حركة تبادليّة، ففي كل يوم يستهلك جسمه ملايين الخلايا، ولكنه في الوقت نفسه ينتج ملايين الخلايا الحيّة، لضمان استمرار عجلة الحياة.

لكنّ هناك من يأخذ ولا يعطي، وهو الشحيح الذي يشحّ حتى على نفسه، وهناك من يأخذ أكثر ممّا يعطي، وهو البخيل.

إنّ بالخُلُق الإنتاجي تتجه الحياة الإنسانية باتجاه التطوّر والإبداع على مستوى الفرد والجماعة وفي كافة مجالات الحياة، بينما تفرض الحركة الاستهلاكية في حياة الإنسان لوناً من ألوان الجمود والمراوحة في نقطة البداية، لذا فإنّ مشكلتنا في هذا

العصر أنّ مجتمعنا مجتمع استهلاكي أكثر من كونه إنتاجيّاً، وذلك في عدّة من المجالات التي تدخل فيها حركة الإنتاج أو الاستهلاك هي:

في المجال الاقتصادي:

من الطبيعي أنّ أيّ إنسان إذا لم ينتج لا يأكل، فالحركة تبادلية في هذا المجال بين الإنتاج والاستهلاك، بمعنى أنه لابدّ من أن يقدّم الإنسان بديلاً في مقابل ما يبذل له من الطعام. لذا، فالأسرة -أحياناً- تكون أسرة استهلاكية، يقعد أبناؤها عن الحركة الإنتاجية، وتسيطر عليهم البطالة التي تستنزفهم اقتصاديّاً، فلا تتحقق لهم أدنى المطامح في الحياة.

في المجال الديني:

عندما يكون المجتمع تابعاً لغيره في المعتقدات الدينية، ولا يحتفظ بفكره وعقيدته، تراه يتأثر بالتيارات الدينيّة الأخرى، ويتقبل أيّة فكرة أو عقيدة ترد عليه من هنا وهناك، وهذه هي مشكلتنا في هذا العصر؛ لأنّ المهم لدينا أن نكون متدينين، وليس المهم أن نكون مسؤولين.

لذا، فإنّ المجتمع الاستهلاكي في المجال الدّيني، يعتبر تابعاً لكلّ ما يملى عليه من أفكار ومعتقدات، أما المجتمع الإنتاجي في هذا المجال، هو المجتمع الملتزم الثابت على عقيدته، الذي لا تغيّره الظروف والأحوال، بل هو الذي يستلهم القيم من رسالته ويلهمها الغير.

في المجال الثقافي:

وهو من أهمّ المجالات؛ لأنّ الثقافة هي الدافع للحركة الإنتاجية في كافة المجالات، فإنّ رابطة الإنسان المسلم بمصدر ثقافته الإسلامية، هي رابطة عهد ومسؤولية، ونحن نعلم ما للعهد والمسؤولية من خطر وموقع في حياتنا ووجودنا، بمعنى: أن تكون ثقافتنا رسالة تغييرية في كل أبعاد وجودنا الفكرية والروحية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية.

وهذه الرسالة الثقافية، تعتمد على وسائل شتى من الصحيفة، إلى المجلة، إلى الخطابة، إلى الإعلام بكل أشكاله ونواحي تطوّره.

وهذه الوسائل بحدّ ذاتها منها وسائل استهلاكية، ومنها إنتاجية، والمسافة بين الاستهلاك والإنتاج، هي المسافة بين الجمود والتطوّر، وبين الأخذ والعطاء.. وعليه نعرف الفرق بين المعلومات والعلم في حركتنا الثقافية، وذلك:

أنّ (المعلومات) هي عبارة عن الأفكار والتصوّرات والأخبار ووجهات النظر التي تعج بها النشرات ووسائل الإعلام..

أما (العلم)، فيعني القدرة على التمييز والتقييم، وطرح ما هو نافع ومفيد لعلاج الواقع الفكري والعملي للإنسان.

ولكنّ مشكلتنا اليوم: أنّ ثقافتنا هي ثقافة المعلومات لا ثقافة العلم، والإنسان اليوم يميل إلى الاستهلاك أكثر ممّا يميل إلى الإنتاج، فكذلك تراه يميل إلى المعلومات ويختزن ويتحدّث بأفكار وأخبار ولكنه لا يميل إلى العلم. ومَثَلُه كشاحنة محمّلة بالبضائع المتنوّعة، ولكنّ سائقها يجهل أين يضع هذه الحمولة، لأنه يجهل في أيّ طريق وإلى أيّة غاية يتجه.

أما كيف نتخلص من هذه المشكلة، وكيف نغيّر حركتنا الثقافية من الاستهلاك إلى الإنتاج، لتتغيّر كلّ حركة الحياة... فهذا ما سنبيّنه في العدد القادم إن شاء الله.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

(انظر: مقالات من وادة الفكر الإسلامي: ص٣٧٩ - ٣٨٢)

عظمة التربة الحسينية

لا شك في أن الطيب النافع هو الحري بالكرامة والتقديس، ولا يبعد أن تكون تربة العراق على الإجمال من أطيب بقاع الأرض في دماثة طينتها وسعة سهولها، وكثرة أشجارها ونخيلها، وجريان الرافدين عليها، وما يجلبان من الأبليز وهو الذهب الإبريز، واللجين الجاري والياقوت والذهب الأسود.

ثم لو تحرّينا هذه السهول العراقية وجدنا من القريب إلى السداد القول: إن أسمى تلك البقاع، وأنقاها تربة، وأطيبها طينة، وأذكاها نفحة هي (تربة كربلاء) تلك التربة الحمراء الزكية.

وكانت قبل الإسلام قد اتُخذت نواويس ومعابد ومدافن للأمم الغابرة (راجع: تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي: ج٦، وكتاب المزار: ٧٣)، كما يُشعِر به كلامُ الإمام الحسين عليه السلام في إحدى خطبه المشهورة، حيث يقول: «كأني بأوصالي يتقطعها عسلان الفلوات، بين النواويس وكربلاء» (انظر: كشف الغمة، للأربلي: ج٢/ص٢٤١؛ والبحار، للمجلسي: ج٤٤).

وهذه التربة هي التي يسميها أبو ريحان البيروني في كتابه (الآثار الباقية): التربة المسعودة في كربلاء.

نعم، وإنما يعرف طيب كلّ شيء بطيب آثاره، وكثرة منافعه، وغزارة فوائده. ويدل على طيب الأرض وامتيازها على غيرها طيب ثمارها، ورواء أشجارها، وقوة ينعها وريعها. وقد امتازت تربة كربلاء من حيث المادة والمنفعة بكثرة الفواكه وتنوعها وجودتها وغزارتها، حتى إنها في الغالب هي التي تموّن أكثر حواضر العراق وبواديه بكثير من الثمار اليانعة التي تختصها ولا توجد في غيرها.

إذن أفليس من صميم الحق والحق الصميم أن تكون أطيب بقعة في الأرض مرقداً وضريحاً لأكرم شخصية في الدهر؟ نعم، لم تزل الدنيا تمخض لتلد أكمل فرد في الإنسانية، وأجمع ذات لأحسن ما يمكن من مزايا العبقرية في الطبيعة البشرية، وأسمى روح ملكوتية في أصقاع الملكوت وجوامع الجبروت، فولدت نوراً واحداً شطرته نصفين: سيد الأنبياء محمداً صلى الله عليه وآله، وسيد الأوصياء علياً عليه السلام.

ثم جمعتهما ثانياً فكان الإمام الحسين عليه السلام مجمع النورين وخلاصة الجوهرين، كما قال صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين» (كامل الزيارات: باب ١٤)، ثمّ عقمت أن تلد لهم الأنداد أبد الآباد، وإذا كان من حق الأرض السجود عليها وعدم السجود على غيرها، أفليس من الأفضل والأحرى أن يكون السجود على أفضل وأطهر تربة من الأرض؟ وهي التربة الحسينية.

وما ذلك إلا لأنها أكرم مادة وأطهر عنصراً وأصفى جوهراً من سائر البقاع، فكيف وقد انضم شرفها الجوهري إلى طيبها العنصري؟ ولما تسامت الروح والمادة وتساوت الحقيقة والصورة صارت هي أشرف بقاع الأرض بالضرورة، وشهد به الكثير من الأخبار والآثار، وإليه أشار السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره في منظومة الفقه الشهيرة بالبيت المشهور:

ومن حديثِ كربلاء والكعبة
لكربلا بانَ عُلوُّ الرتبة

وقد تلاقف ذلك الشعراء من زمن الشهادة إلى اليوم،

وتفننوا في بيان فضل هذه التربة وقداستها وشرفها واستطالتها على جميع بقاع الأرض بالفضل والشرف، ولو جُمع كلُّ ما قيل فيها لأصبح مجلداً ضخماً.

وفي زيارة الشهداء مع الإمام الحسين سلام الله عليه وعليهم: «أشهد لقد طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفنتم». وقد اتفقت كلمات فقهائنا في مؤلفاتهم - مختصرة ومطولة- على أن السجود لا يجوز إلا على الأرض أو ما ينبت منها، غير المأكول والملبوس، وأفضله السجود على التربة الحسينية.

ولعل السر في التزام الشيعة الإمامية السجود على التربة الحسينية، مضافاً إلى ما ورد في فضلها من الأخبار، ومضافاً إلى أنها أسلم من حيث النظافة والنزاهة من السجود على سائر الأراضي، وما يطرح عليها من الفرش والبواري والحصر الملوثة والمملوءة غالباً بالغبار والمكروبات الكامنة فيها، مضافاً إلى كل ذلك لعل من جملة الأغراض العالية والمقاصد السامية:

أن يتذكر المصلّي حين يضع جبهته على تلك التربة تضحيةَ ذلك الإمام بنفسه وآل بيته والصفوة من أصحابه في سبيل العقيدة والمبدأ، وتحطّم هياكل الجور والفساد والظلم والاستبداد. ولما كان السجود أعظم أركان الصلاة، إذ جاء في الحديث: «أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد» (ثواب الأعمال: ص٦٠)، فمن المناسب أن يتذكر بوضع جبهته على تلك التربة الزاكية أولئك الذين وضعوا أجسامهم عليها ضحايا للحق، وارتفعت أرواحُهم إلى الملأ الأعلى، ليخشع ويخضع ويحتقر هذه الدنيا الزائفة وزخارفها الزائلة.

إعداد / الشيخ حسين مناحي

(انظر: الأرض والتربة الحسينية، للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء رحمه الله: ص ٣٠)

العصمة
حقيقة قرآنية

كثير من الناس يقول: نحن نأخذ ما قاله القرآن ونترك ما لم يقله.. فيحتج بذلك ويجعله هو الميزان فقط.. وهذا الكلام وإن كان فيه حق إلا أنه خطأ فكري؛ لأن الدين الإسلامي لم تكن تعاليمه في القرآن فقط، بل سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأقوال أهل بيته عليهم السلام هي الجزء الثاني الذي لا يتجزأ عن القرآن الكريم، فمثل هذا الكلام توجد له إجابة بعيداً عن أحقية طرحه، فما هو قول القرآن حول العصمة؟

عندما نتدبر آيات الله تعالى نجد أن هذه العقيدة واضحة وجلية، من دون أن نتعب أنفسنا في إقامة الأدلة العقلية والنقلية الكثيرة، حيث يتضح ذلك في كلام رب العزة والجلالة مع ملائكته الصالحين، إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

وهنا طرح القرآن مسألة العصمة، فيصف الملائكة بأنهم لا يعصون الله تعالى أبداً، فهنالك أوامر ربانية دقيقة ومحددة يفعلها الملائكة من دون تخلف ولا ارتداد، وقد حددت الآية المباركة أنهم ﴿يفعلون ما يُؤمرون﴾ به، وفيه دقة متناهية في بيان حالهم وصدور الفعل منهم، حيث لا يصدر منهم أي فعل لا يأمر به الله سبحانه، وهذه أعلى درجات الوضوح والفهم لهذه العقيدة والحقيقة القرآنية.

لذا تجد أن إبليس بمجرد مخالفته أمر ربه بالسجود لآدم عليه السلام جاءه الإنذار والطرد من جنة الخلد والعز إلى نار العذاب والذلة، وقد قيل كانت أحواله العبادية على درجة عالية، إلا أنها لم تشفع له؛ بسبب مخالفته أمراً واحداً من أوامر الله تعالى.

وقد يقول القائل: إلى هنا أنا مسلّمٌ معك، لكن هذا الكلام يدل على عصمة الملائكة فقط، ونحن نريد عصمة الأنبياء والأولياء عليهم السلام!!.

فنقول له: إن الأنبياء عليهم السلام أفضل من الملائكة عند الله تعالى، وأن الأنبياء عليهم السلام دورهم أعظم من دور الملائكة؛ إذ هم مَن يكون خليفة عن الله تعالى في الأرض كي يهدي الله عباده إلى الحق، وعلى عاتقهم هذا الأمر العظيم والشرف الكبير.

فإذا كان الملائكة -الذين هم أقل من الأنبياء عليهم السلام رتبة ودرجة وأهمية- معصومين ولا يعصون الله طرفة عين، فكيف بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام وهم الواسطة بين الله وخلقه؟! ففي دورهم الخطير هذا يكونون بحاجة إلى العصمة أكثر من غيرهم.

الشيخ حسن الجوادي

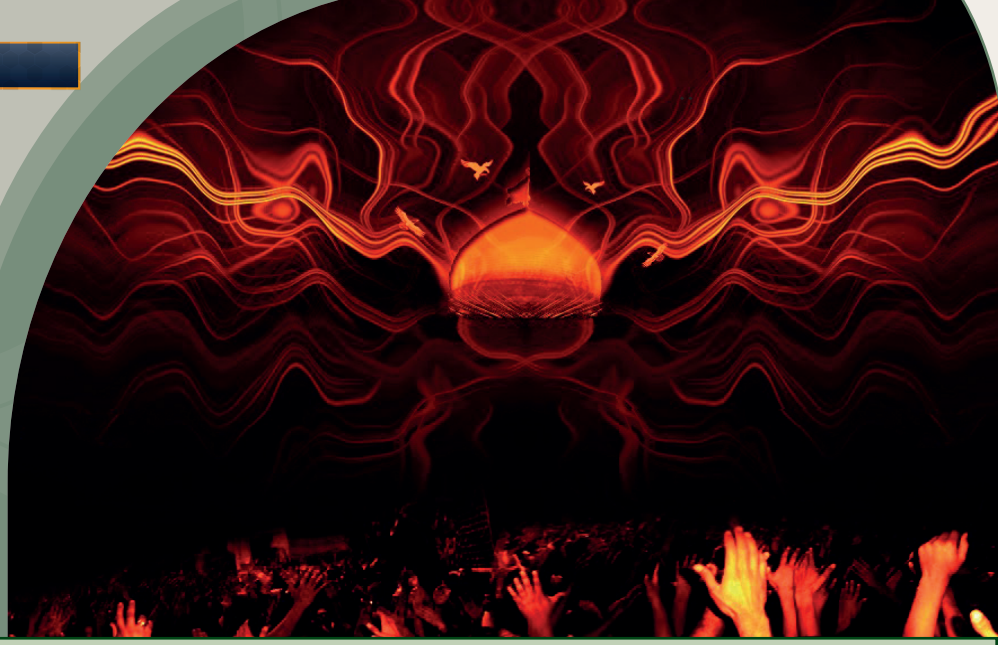

وصايا حكيم لابنه

(إقامة العزاء الحسيني)

عليك -يا بنيّ- بإقامة عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام في كل يوم وليلة حسب مقدورك، حتى إن لم يتيسر لك مؤونتها، ولم تقدر إلا على قراءة كتاب التعزية لعيالك في اليوم والليلة مرة فافعل، فإنه عزيز الله تعالى؛ لوصوله في الإطاعة إلى درجة تفرد بها، فبذل نفسه وماله وعياله كلها في سبيله تعالى، وفي التوسل به خير الدارين، وفوز النشأتين.

ليت شعري، وهل يشك ذو فطرة سليمة وطهارة أرومة، أن التوسل بسيد شباب أهل الجنة عليه السلام موجبٌ لنيل الآمال وقضاء الحاجات، وقد ظهر من التوسل به عليه السلام للكافرين ما جعلهم يتوسلون به، ويقيمون عزاءه ويقدسون مقامه ويتبركون به، ما يغني عن النظر إلى المعاجز والكرامات التي ظهرت بما لا تحصى عدداً للموالين والمحبين من شيعة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، رفع الله شأنهم وأذل عدوهم؟!

وقد وردت نصوص كثيرة من أهل بيت العصمة والطهارة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، بالحث والأمر بالتوسل بشهيد كربلاء وزيارته، وإحياء أمره ونشر فضائله وإعلان مظلوميته. وكفاك منها ما رواه محمد بن مسلم رحمه الله عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام؛ فإن إتيانه يزيد في الرزق، ويمد في العمر، ويدفع مدافع السوء، وإتيانه مفروض على كل مؤمن يقر للحسين عليه السلام بالإمامة من الله).

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال للفضيل: (تجلسون وتتحدثون؟).

فقال: نعم.

فقال عليه السلام: (إن تلك المجالس أُحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا. يا فضيل، مَن ذَكَرنا أو ذُكِرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه).

إعداد / الشيخ جاسم الكركوشي

(انظر: مرآة الرشاد: ص١٠٧-١٠٩)

إبداعيَّة الخطاب العلوي في وصف النبيِّ صلى الله عليه وآله

كان للملازمة بين النبي والوصي (صلوات الله عليهما) أثرها في بيان صورتهما، فتارة يصف النبيُّ الأكرمُ صلى الله عليه وآله الوصيَّ عليه السلام بصفات خاصة، وتارة يصف الوصيُّ النبيَّ الأكرم صلى الله عليه وآله بصفاته الخاصة التي ينفرد بمعرفتها.

وتتضح صور النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في كلام أمير المؤمنين عليه السلام في مواضع عدة من نهج البلاغة، لكن الصورة الأبرز التي تتحدث عن كيفية تنقله في الأصلاب والأرحام، وكيف خرج إلى هذه الدنيا والمجتمع الذي جاء منه، جاءت في قوله عليه السلام الذي بيّن ما اشترك فيه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع سائر الأنبياء عليهم السلام، وما انفرد به عنهم، إذ يقول عليه السلام: (فَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ، وَأَقَرَّهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرّ، تَنَاسَخَتْهُمْ كَرَائِمُ الأَصْلاَبِ إِلَى مُطَهَّرَاتِ الأَرْحَامِ؛ كُلَّمَا مَضَى سَلَفٌ، قَامَ مِنْهُمْ بِدِينِ اللهِ خَلَفٌ، حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ المَعَادِنِ مَنْبِتاً، وَأَعَزِّ الأَرُومَاتِ مَغْرِساً، مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ، وَانْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ) (نهج البلاغة: ٩٤).

مهدت أصوات النص بأدائها ومضمونها، وفي أول مطلعها وآخره، لصورة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله التي اشترك بها معه سائر الأنبياء عليهم السلام، وانطلق النص مع مبدعه لإكمال بقية أجزاء الصورة العظيمة بعد شد المتلقي بأصواتها المنتظمة والموزعة توزيعاً يضفي في فرادته جوّاً من الإثارة للتفكر بالمعنى وتسلسله الصوتي والدلالي؛ لإقناع المتلقي بتوزيع صوت السين والفاء في الكلمة الأولى وفي آخر المطلع المشترك، وهو صوت السجع في الختام المشطور -الفاء- (سلف) و(خلف)، فهو مزية واضحة بصوته وصفته الهمسية الرخوة، الهادئة الجميلة التي ناسبت النهايات والاستيداع الأفضل للنبوة، الذي يلازم الهمس والهدوء في ظهوره؛ لأن الكنوز والجواهر الثمينة تودع بهمس وخفاء وهدوء، وهو الشأن الذي رافق الأنبياء عليهم السلام حيث الخفاء في الأرحام، والظهور غير المتوقع، والهدوء الخفي على الناس، كما في نبيَّي الله موسى وعيسى عليهما السلام من قصتهما المعروفة من حيث لا يتوقع الناس.

ظل هذا مع الأنبياء من أولهم إلى آخرهم فهم أفضل كنوز الله وخير خلقه، ولذا ابتدأ المبدع العظيم الصورة العظيمة واختتمها بأصوات ناسب همسها المعنى وأثار صوتها نفس المطمئن المؤمن بالأنبياء؛ ليكون ختام الأنبياء قبل مجيء النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله بصورة هي جزء من صورته، إلا أنه كان آخر صلب ضمه هو إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، إذ مد الصوت به وبالهدوء نفسه والخفاء عينه من صوتي الحاء والتاء، فصوتهما يقول للمتلقي: الكرامة نفسها والفضل ذاته مع الصورة الأولى قد امتد إلى الصورة المحمدية العظيمة.

د. ناجح جابر الميالي

(انظر: صورة النبي صلى الله عليه وآله في نهج البلاغة: ٤٥)

كيف نذكر الإمام المهدي عليه السلام؟

للذكر معنيان: لغوي واصطلاحي.

أما المعنى اللغوي، فقد أجاد وأفاد الراغب الأصفهاني في تعريفه وبيانه، فقال: (الذكر: تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يُمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وهو كالحفظ إلا أن الحفظ يقال اعتباراً بإحرازه، والذكر يقال اعتباراً باستحضاره، وتارة يقال لحضور الشيء القلبَ أو القولَ، ولذلك قيل: الذكر ذكران: ذكر بالقلب، وذكر باللسان. وكل واحد منهما ضربان: ذكر عن نسيان، ذكر لا عن نسيان، بل عن إدامة الحفظ) (مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني: ص٣٢٨-٣٢٩).

وأما اصطلاحاً، فيستعمل الذكر بمعنى الثناء على المنعم أو السيد. والمراد به هنا هو الثناء على الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام. علماً أن ذكرنا لبقية الله الأعظم (أرواحنا فداه) لا عن نسيان، بل عن إدامة لمحفوظ ينبض في قلوبنا ويسكن في عقولنا.

وينقسم ذكر مولانا صاحب الزمان عليه السلام إلى ثلاثة أقسام:

١- ذكره بالقلب:

وهو إشغال القلب والعقل دائماً بتذكر الإمام عليه السلام، ومحبته والشوق إلى رؤيته، والتألم والاغتمام لفراقه ولمظلوميته، وانتظار فرجه وظهوره، والعزم على نصرته في أي حال، والتسليم والانقياد له.

٢- ذكره باللسان:

ولهذا القسم من الذكر مصاديق عديدة، منها:

* الدعاء له بتعجيل فرجه ولحفظه، وللكون من أنصاره وأعوانه والذابين عنه، والدعاء بطلب معرفته: (اللّهم عرفني حجتَكَ...)، وذكره بدعاء العهد ودعاء الندبة ودعاء زمن الغيبة وغيرها.
* وزيارته بالزيارات اليومية والمطلقة؛ كزيارة آل يس، وزيارته في كل يوم بعد صلاة الفجر، وزيارته في كل يوم جمعة.
* وقراءة القرآن الكريم وإهداؤه باسمه.
* وذكر مناقبه وفضائله وكراماته.

٣- ذكره بالأفعال:

سواء كانت هذه الأفعال عبادية؛ كالدعاء له عليه السلام أو كالصلاة أو الصيام أو الحج نيابة عنه.. أم غير عبادية؛ كسائر وجوه البر والخير؛ كالتصدق بالنيابة عنه أو كالصدقة لحفظه وسلامته من الأعداء، وإعطاء الهدايا للإمام أو كالقيام عند سماع اسمه الشريف، والبكاء على فراقه، وإعداد السلاح بنية نصرته.

الشيخ نبيل الحسناوي

من إصداراتنا

صدر عن مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

اللؤلؤ المسجور في معنى الطهور

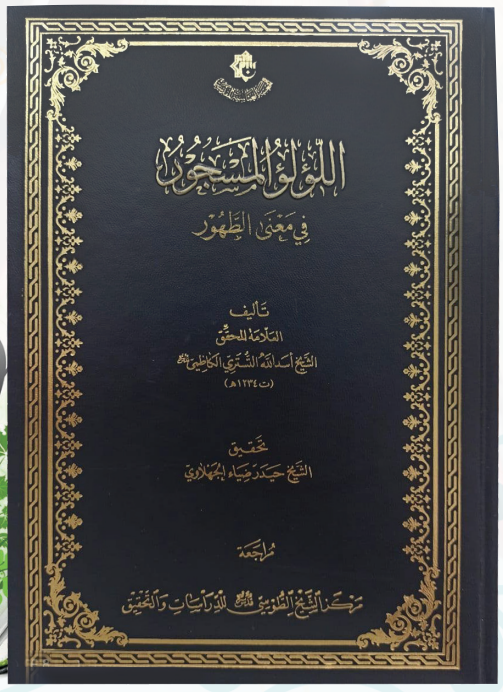

تأليف: العلامة المحقق الشيخ أسد الله التستري الكاظمي (ت ١٢٣٤هـ).

ويعد هذا الكتاب من نوادر التراث الفقهي المغمور، فقد تناول المصنف قدس سره فيه موضوعاً نادراً، وهو دراسة هذا المصطلح القرآني المتداول بين الفقهاء في كتاب الطهارة وهو لفظ (الطهور).

وقد استوفى المصنف قدس سره البحث عن الوجوه المذكورة في معنى كلمة الطهور كلمات اللغويين والمفسرين، وهذا مما ينبئ عن براعة المصنف في كثير من العلوم، وخبرته التامة، وموسوعيته في المعارف والفنون، كالفقه واللغة والأدب والتفسير وعلم الخلاف.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن ابي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف –نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.